

مختارات من الشعر الاستوني

ترجمة / حامد خضير الشمري

تستأنف صفحة آداب أجنبية صدورها ، بالانفتاح على آداب عدد من الشعوب لمد جسور التواصل مع القارئ.. ونختار في هذه الصفحة التجربة الشعرية في استونيا من خلال اختيار عدد من شعرائها ومن أجيال مختلفة.

الصدى الثقافي



الشاعر: بول أرلر وهوو

ولد عام ١٩٤٢ وتخرج في جامعة (تارتو). بدأ ينشر نتاجه عام ١٩٥٧ وسجل حضوراً كشاعر وكاتب مسرحي ومترجم طبع دواوين عدة منها (شارك بمباهجي) و (البياض الثلجي.. الظلام الثلجي).

اللعبة،

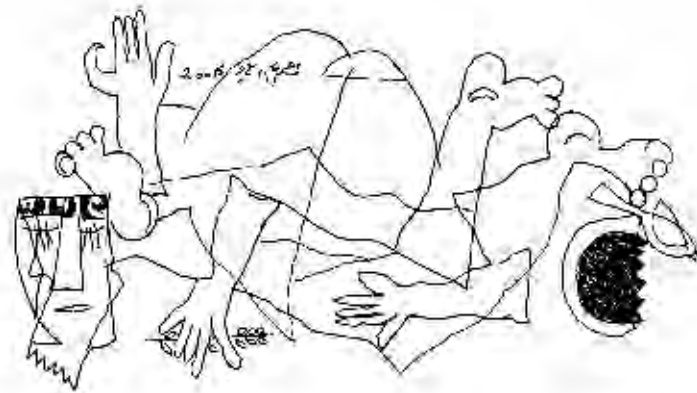
أصاب صبي وهو يلعب صبياً آخر
بيندقيته المزيفة
وتشبت ذلك الصبي الآخر
بجرحه المزعوم
وسقط كما يسقط الموتى
وسقط كما يسقط الرجال في الأفلام
أو لم يكن هو ابن جندي؟
وهرعت إليه فتاة صغيرة
وكانت أمه المزعومة
ويكت ويكت
ويكت ويكت
بدموع كانت هي أصدق ما تكون
وانهمرت تلك الدموع الصادقة
على خديها الدافئين الحقيقيين
وفي كل قطرة متألقة
ترأت بجلاء
كل البنادق الحقيقية الفولاذية
وكانها في كرة بلورية
وكل الأبناء الحقيقيين القتلى
في كل حروبتنا الحقيقية
ايها الموت البشع يا أكثر البهائم ضراوة
انك تركض مسعوراً في سوح الحرب
رجائنا موتى ولا حفلات اعراس
تبهج القلوب على ساحل بلادنا
الدموع تتدحرج قطرات لاذعة
وتتدلى الكروم بلا دعامات
ويكت الفتاة
حتى اضنت قلبها من النشيج
ووقف الاولاد جانباً وهم يراقبونها
ولم يعرف أي منهم
ما الحياة
وما اللعبة.
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

الشاعر: فلاديمير بيكمان

منح جائزة الجمهورية للمبدعين ، بدأ النشر وهو في سن السادسة عشرة ، له دواوين عدة منها (العشب ينمو تحت الثلج ، الخزامى الزرقاء ، ساعة الاندفاع ، الشجرة التي لا وجود لها) وله مؤلفات ثرية للأطفال منها (الرحلة المزعجة ، الربيم القاسي ، مدينة الأجار الحزينة) ورواية بعنوان (مسافر الترانزيت).

-خيول-

الأعشاب الظليلة معتمة تحت أقدامها
ورؤوسها الآن تستدير صوب وجه الشمس البراق
لقد رحل ريف البرسيم والأفحوان الخراي
وهو يرسل تحديه لسباق الخيل
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
حيث تبتدو الأشجار كالشبح من الضباب المتلاطم
وتهب عذوبة الماء من التهر
والمباهج التي نادت الفجر ذات مرة
باحث بها الحشائش المترنمة المترنحة عند الغروب بصوت رقيق
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
وتتحدرا الايام وتغوص في ظلام المساء
وتدور الاهتامات تبحث عن مراعى مضيئة
وتتطلق الخيول فوق المروج الظليلة
وهي تحمل شباب العالم بعيدا نحو المدى.
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦



للسنين المعجولة.

الشاعرة: ألي ننت

تخرجت في جامعة (تادو) أصدرت دواوين عدة وكتبت للأطفال نالت جائزة أدبية عن ديوانها (نحات الطير) ومجموعتها المكرسة للأطفال (يوم الأبواب المفتوحة).

ساحل سرنوماي



- جبل الموت -

بوسعي أن اسمع وأنا اكئى على هذه الصخرة
جنب الشاطئ وحدي
كيف تتنهّد قمم الأشجار
وتترقق الأمواج فوق القواقع والحصى
والحجر
كل موجة هي لحظة من الزمن الذي ولّى
وحول سرنوماي يسقط الظلام
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
بوسع القلب أن يتحمل دون قلق
زورقك الرمادي في الليل ومعطفك الحجري الخشن
الشمس تبحث عن النصف الضائع
أينبغي لامرأة فاتنة فتية
أن تدفن في جسدك البارد
أيتها الأرض المعجوز الهرمة؟
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

الشاعر هارت رود

أحد مبدعي استونيا الذين حققوا شهرة واسعة منح جائزة الجمهورية مرتين له دواوين عدة أبرزها (القوة والضوء) (الخريف الذهبي) (ألا غاني لا تنتهي) ومن رواياته (الغاس والقمر) و (السوق).

«ورقة»

في أمطار فيتنام ورياحها
لن يطلب الموت
فم شنجة الموت
وظل أحد الرجال
في السجن المنعزل
وذراعه مقيدتان خلف ظهره
والسيراط تأكل من لحمه الخدر المنتفخ
عاجزًا عن تحرير نفسه



وينبغي على شخص آخر أن يحرقه
شخص آخر شخص آخر

من؟
إن لم تكن أنت
وأنت
وأنت
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

الشاعرة: بيتي ألفر

من ابدع الشعارات في استونيا لها دواوين عدة منها (تراب ولهب) و(ساعة متألقة) و(تويجات الحياة).



- أغنية اللهب -

صوتك لا يتغير أيتها الريح
وطرقك الباكرة
فأرغفي السمع
الأعبيك من الذرات المدومة
تنفوه بالكلمات التي نشأت في أشداها
الحجرية
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
نحن نتضرم
وهي تصرخ
وتثور صميقاً في داخلنا نار مسعورة
لأبراج القرون الوسطى
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
صوتك لا يتغير أيتها الريح
وطرقك الباكرة
فأرغفي السمع عندما يناديك الناس مجتمعين
" أيتها الريح هدئي هديرك واسمعي!"
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
نحن متضرمون نحن
وتندور الاهتامات تبحث عن مراعى مضيئة
وتتطلق الخيول فوق المروج الظليلة
وهي تحمل شباب العالم بعيدا نحو المدى.
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

***الشاعر جوهانز سبج:**

شاعر الشعب في استونيا. منح جائزة الجمهورية وهو مؤلف النشيد الوطني. له عدة دواوين شعر منها: ليس بوسعي أن أبقى صامتاً ، كيف بوسعك أن تحيا ، ولم ذلك مسرحيات عدة ورواية بعنوان (أزهار القرنفل الحمر) ولد عام ١٩٧٠ :

-وعندما أفاق الناس-



في الربيع، وعندما يرغم ماء النهر الطافح ركام الثلج أن يحطم
اغلال الشتاء الحديدية بصوت كالرعد
فلا قوة على الأرض ستكبح جماحه
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
وجاء شهر شباط، وكان جلياً أن تدرك
أن نصف النصر معركة خاسرة
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
وقاتلوا بشجاعة عبر الظلام والدم والموت
وغنوا لفرط السعادة لكل شخص
راسخاً كان إيمانهم، وكانوا يبحثون
عن الأرض والسلام والحرية وريحوا في النهاية
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
وانجرف العدو في مد التاريخ بعنف
ولم تبق له إلا الأكاذيب
وابحرت سفينة الحرية في بحر الزمن المتلاطم
وهي تمخرف فوق الأمواج بعيداً عن ساحل الخيانة
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
وعندما أفاق الناس في الصباح نفسه
رأيت أنت الأمل يهبون مفتوحة توا
واحسست أخيراً بأن الحقيقة الجديدة قد أشرقت
وقد رتلتها الجبال وأشجار الغابة
الشاعرة: ديبورا هاراندني
كاتبة الشعب في استونيا، كوفنت بجائزة الجمهورية مرتين من دواوينها:
تحت السماوات المتضربة، حالم عند الشباك، حبة من السهول الساحلية،
الناس تنتظر للبحر.
- طيار هيروشيما -
رأيت نحتي مدينة تتدحرج مثل سحابة متقدمة
سحابة ترتفع كالقطر بشكل مشووم نحو الشمس
فطلقت السماء وطوقنتي
وحولتني كلبا يعوي
تتبن أنا لكني أتذكر أحياناً
بأنني كنت ذات مرة نسراً
سخر من الجبل الراسي فوق الأرض
واستهزأ بالحصان
والفارس الذي يمتطي صهوته
وضحك على العلم
وهو يحاول عبثاً أن يرفرف فوق البرج
كنت شيئاً مجنحاً قوياً
ودواماً تكتسح الأعالي
وكنت السرعة ونشوة السرعة
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
أقطعوا راسي فأنا لم أعد أنا
بل بؤرة للموت وتنين بلد الموت
وهاتان ليستا يدي فاقطعهما!
دعوا صوتي يمزق كل الأغلال
وليسمعني الجميع أصرخ: هيروشيما.

الشاعر جان كابلسكي

ولد عام ١٩٤١ وتخرج في جامعة (تادو) عام ١٩٦٥ وفي نفس العام أصدر ديوانه الاول.
من دواوينه الشعرية (آثار في جدول) و (من الغبار والالوان).



- دفة الضوء -

أعرف منذ أمد بعيد
أن ليس بوسع الطفل وهو رجل
أن يحيا بالخيز وحده
وان جسده يحتاج الدفء
وان عينيه تحتاجان الضوء
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
ألق المدن المتضربة

يلون أحلامي الطفولية
وعندما أزف الوقت لأذهب الى المدرسة
تدلى الفطر الثاري فوق السماوات النائية
وهو يسمم دم الاجيال
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
بعد ذلك رأيت البيوت تباعاً
تنهض من الرماد والغبار
ورأيت دخان
محطة " نازفا"
يصعد الى السماء ببحر حديث الولادة
وحذقت الى الاسفل في حطام
أبراج القرون الوسطى
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
واليوم نسقي بعناية
حدائق المستقبل
ونقتلم الأشواك
غير أيهين بالايادي الممزقة النازفة
ونحن ندرك بأن علينا
أن نقتلع المزيد غداً.
♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦
انت يا من تقرا عن هذا
في جعبة أحفادنا
حي الزهرة والمريخ
وحي الأرض الزرقاء الزاهرة
التي تتوجها الهالة الدافئة المشرقة